السبي الاشوري والبابلي لليهود " نصوصه– انبيائه"

Research title: (The Assyrian and Babylonian captivity of the Jews "His texts – His prophets)

م.د اكرام نايف محمد*

M.D. Ikram Nayef Muhammad)

ايميل:dr.akraamnaife ١٩٩١@gmail.com

Email: dr.akraamnaife١٩٩١@gmail.com)

رقم الهاتف: ٠٧٧٣٨٣٢٦٦٥٧

Phone number: ٠٧٧٣٨٣٢٦٦٥٧

الكلمات المفتاحية (السبي الاشوري– مملكة يهوذا– مملكة سامرا– حزقيال– دانيال)

Keywords (Assyrian captivity – Kingdom of Judah – Kingdom of Samaria) – Ezekiel – Daniel)

مستخلص:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

اهم مراحل تاريخ اليهودية هي فترة السبي الاشوري والبابلي (وقد كان السبب الرئيس وراء ضعف اليهود هو الانقسام الداخلي الذي حصل بينهم بعد نبي الله سليمان عليه السلام واختلافهم في تخفيف التشريعات الامر الذي ادى الى انقسامهم الى مملكتين جنوبية تسمى يهوذا او اورشليم وشمالية تسمى سامرا او شكيم) وذلك لما اكتنف حياة اليهود خلال هذه السبي واكتسابهم للمهارات

* وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة ديالى/ كلية العلوم الاسلامية.

التي اخذت من الحضارة البابلية كالزراعة والكتابة ، حيث كتب التلمود خلال هذه المرحلة والذي يسمى التلمود البابلي، فضلا عن تأثر التوراة التي تناقلت شفويا في صدور الرجال بشريعة حمورابي التي كانت سائدة آنذاك ، بسبب تأثر القادة الدينين الذين تواجدوا مع الشعب اليهودي في هذه المدة ومنهم من ذكرتهم التوراة كأنبياء لليهود – بزعهم– . لم يكن السبي الآشوري ، ثم البابلي لليهود استرقاقا، او استعبادا كما يتبادر للذهن بل كان ذلك السبي عبارة عن نفي وتغيير مكان الاقامة، ثم يبقى المنفيون أحرار في بلاد المنفى ، فقد كانت الظروف افضل، والحياة ارغد، والمناخ ألطف ، و "نبوخذ نصر" وملوك بابل من بعده اعطوا اليهود الحرية الكاملة في العمل.

واقتضت ضرورة البحث أن يقسم إلى ثلاثة مباحث وخاتمة بينت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها، أما المبحث الأول فقد خصص لبيان السبي الاشوري والبابلي، وأما المبحث الثاني فقد خصص لبيان الكتب والنصوص المقدسة عند اليهود التي كتبت فترة السبي البابلي ، وتناولت في المبحث الثالث: الانبياء الذين ورد ذكرهم في التوراة اثناء مدة تواجدهم في السبي الاشوري والبابلي.

Extract

In the name of God, praise be to God, and prayers and peace be upon the Messenger of God, his family, his companions, and those who follow him.

One of the most important stages of the history of Judaism is the period of the Assyrian and Babylonian captivity (the main reason behind the weakness of the Jews was the internal division that occurred between them after the Prophet of God Solomon and their differences in easing legislation, which led to their division into two southern kingdoms called Judah or Jerusalem and a northern kingdom called Samaria or Shechem. This is because the life of the Jews during this captivity and their acquisition of writing and agricultural skills took them away from the Babylonian civilization, where they wrote the Talmud during the period of captivity, and to this day it is called the Babylonian Talmud. The Torah that was written during the period of captivity also appeared to be

influenced by the Code of Hammurabi, and this was with the help of the prophets who were present with the people. During this period, the Torah mentioned them and stated their prophecy. The Assyrian, and then the Babylonian, captivity of the Jews was not enslavement, or enslavement, as comes to mind. Rather, that captivity was a form of exile and a change of place of residence. Then the exiles remained free in the countries of exile, as the conditions were better, life was more comfortable, and the climate was gentler. “Nebuchadnezzar” The kings of Babylon after him gave the Jews complete freedom of action.

The necessity of the research necessitated that it be divided into three, with a conclusion in which the most important results reached. The first section was devoted to explaining the Assyrian and Babylonian captivity. The second section was devoted to explaining the sacred books and texts of the Jews that were written during the period of the Babylonian captivity. The third section dealt with: the prophets who The Torah mentioned that they were with the Jews during the Assyrian and Babylonian captivity.

المقدمة

الحمد الله الذي خلقنا ليبلونا اينا احسن عملا وهو العزيز الغفور ، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين ، وشفيعنا يوم الدين ، والهادي الى الصراط المستقيم وعلى اله وصحبه نجوم الهداية والايمان ، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

اما بعد :

فاليهودية مرت مراحل تاريخية طويلة مختلفة كان اهمها فترة السبي البابلي ، وذكرت البابلي رغم ان الاشوري قد سبقه لقلة ذكر السبي الاشوري في عند المؤرخين ويعود السبب الى ضياع الاسباط العشرة الذين تم اجلائهم الى المملكة الاشورية حيث شمال العراق واندماجهم وتعايشهم وتعلمهم حياة الاشوريين وسكان تلك المناطق.

اما السبي البابلي فقد اخذ الحيز الاكبر من صفحات التاريخ وذلك لما اكتنف حياة اليهود خلال هذه السبي واكتسابهم للمهارات التي اخذت من الحضارة البابلية كالزراعة والكتابة ، حيث كتب التلمود خلال هذه المرحلة والذي يسمى التلمود البابلي، فضلا عن تأثر التوراة التي تناقلت شفويا في صدور الرجال بشريعة حمورابي التي كانت سائدة آنذاك ، بسبب تأثر القادة الدينين الذين تواجدوا مع الشعب اليهودي في هذه المدة ومنهم من ذكرتهم التوراة كأنبياء لليهود – بزعمهم– .

واقتضت ضرورة البحث أن يقسم إلى ثلاثة وخاتمة بين فيها اهم النتائج التي توصل اليها، أما المبحث الأول فقد خصص لبيان السبي الاشوري والبابلي، وأما المبحث الثاني فقد خصص لبيان الكتب والنصوص المقدسة عند اليهود التي كتبت فترة السبي البابلي ، وتناولت في المبحث الثالث: الانبياء الذين ذكره التوراة انهم كانوا مع اليهود فترة السبي الاشوري والبابلي .

توطئة:

قبل الحديث عن السبي الاشوري والبابلي لا بد من بيان الحدث المهم الذي سبقه وهو:

انقسام مملكة بني إِسْرَائِيل [١]

بعد وَفَاة سيدنا سُلَيْمَان عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام اجْتمع بَنو إِسْرَائِيل فِي أورشليم لتنصيب رحبعام بن سُلَيْمَان عليه السلام مَكَان أَبِيه، وَلَكنهُمْ اشترطوا عَلَيْهِ تَخْفِيف الْأَحْكَام الَّتِي فَرضهَا عَلَيْهِم سُلَيْمَان، لكنه

(١) موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، محمود بن عبد الرحمن قدح ،٢٥٦/١ ؛ وينظر : اليهود تاريخ وعقيدة ، د.كمال سعفان ، دار النصر–القاهرة ، ص ١٨

رفض ذَلِك فانحاز مُعظم الشّعب (١٠ أَسْبَاط) إِلَى مبايعة يربعام بن نباط (وَكَانَ أحد قادة جيوش سُلَيْمَان فانشق عَنهُ وهرب إِلَى مصر وَعَاد إِلَى فلسطين بعد وَفَاة سُلَيْمَان) وَبَايع سبطا يهوذا وبنيامين رحبعام، وَبِهَذَا انقسمت مملكة بني إِسْرَائِيل إِلَى دولتين متنازعتين:

١ – إِحْدَاهمَا فِي الشمَال وَتسَمى (مملكة إِسْرَائِيل أَو مملكة السامرة) أَو (المملكة الشمالية) وعاصمتها (شكيم) الَّتِي بناها يربعام.

٢ – وَالْأُخْرَى فِي الْجنُوب وَتسَمى (مملكة يهوذا) أَو (المملكة الجنوبية) وعاصمتها (أورشليم) .

المبحث الاول: السبي الاشوري والبابلي

المطلب الاول: السبي الآشوري

بسبب الانقسام الحاصل بين بني اسرائيل تمكن الآشوريين من تحطيم مملكة اسرائيل (كانت الإمبراطورية الأشورية التي دامت بين سنة ٩١١–٦٢٦ ق.م أثرها في تغيير وجه الشرق ، فقد حكم خلال هذه الفترة خمسة عشر ملكا بلغت الامبراطورية في عهد بعضهم اوج عظمتها ، واتساعها بحيث ضمت جميع اراضي الهلال الخصيب ومن ضمنها مصر ، ولقد لعبت دورا رئيسا في القضاء على مملكة اسرائيل نهائيا ، وسبي سكانها الى اماكن بعيدة ، واحلال سكانا غير اليهود محلها من مختلف انحاء الامبراطورية ، ثم تحطيم مملكة يهوذا ، فقد تمكن شلمنصر الثالث ٨٥٩–٨٢٤ ق.م من اخضاع الأراميين والفينيقيين ، وإسرائيل)[١]

الحملات الاشورية:

اولا: حملة "تغلات فلاسر الثالث " : ومن الحملات التي شنها ملوك الإمبراطورية الاشورية حملة "تغلات فلاسر الثالث " على مملكة ارام دمشق عام ٧٣٢ ق.م ، واستولى عليها وسبى اهلها، وقتل ملكها "رصين" ثم توجه الى مملكة إسرائيل ، فاستولى عليها زمن ملكها "فقح" ٧٣٩–٧٣١ ق.م ، وسبى اليهود الى اشور .

ثانيا: حملة "سرجون الثاني" : ثم جرد شلمنصر الخامس خلف "تغلات فلاسر الثالث " حملة تأديبية على اسرائيل ، فحاصر عاصمته السامرة(شكيم) مدة ثلاث سنوات ، وقبل أن يظفر بالنصر النهائي وافته المنية ، وخلفه "سرجون الثاني" الذي استطاع القضاء على مملكة اسرائيل نهائيا بعد

(١) العرب واليهود في التاريخ ، د. احمد سوسه ، ٦٣٩–٦٤٠ .

استسلامها عام ٧٢١ ق.م ، واجلى سرجون الثاني يهود مملكة السامرة الى ناحية حران، والى منطقة الخابور وكردستان العراق ، وحل محلهم ارامیین من اقليم حماة . [١]

السبي الآشوري سبيان : من خلال ما تقدم يتبين أن السبي الاشوري كان في الاصل سبيان الاول: بقيادة "تغلات فلاسر الثالث " حيث توجه الى مملكة إسرائيل ، فاستولى عليها زمن ملكها "فقح" ٧٣٩-٧٣١ ق.م ، وسبى اليهود الى اشور ، والثاني : بقيادة "سرجون الثاني" عام ٧٢١ ق.م ، الذي استطاع القضاء على مملكة اسرائيل نهائيا بعد استسلامها ، واجلى يهود مملكة السامرة الى كردستان العراق. [٢]

وبهذا يتبين ان من اهم اسباب سقوط مملكة اسرائيل هو الانقسام الذي حصل بين بني اسرائيل بعد وفاة سيدنا سليمان عليه السلام حيث انقسموا الى مملكتين مملكة اسرائيل الشمالية (او مملكة سامرة) ، ومملكة يهوذا الجنوبية ومما اضعفهم، وسهل على الاشوريين غزوهم والقضاء عليهم ، ويبدوا ان اليهود فهموا هذا الدرس جيدا – ليس على الطريقة الصحيحة – بل فهموه عل الطريقة الاشورية حيث اصبح اليهود في عصرنا الحالي يحاولون استثارة الفتن بين اطياف الشعب الواحد ، ليتسنى لهم فرض سيطرتهم بسهولة ويسر بعد اقتتال ابناء الشعب الواحد باسم الدين ، او الجنس ، او القومية وغيرها من المسميات التي يثيرونها اذ اصبح ديدنهم تحويل اختلافات الشعب الواحد الى خلافات .

الاسباط العشرة المفقودين

هم اسباط مملكة اسرائيل العشرة ، الذين ابعدهم الاشوريون بعد الاستيلاء على عاصمتهم السامرة بقيادة الامبراطور سرجون الثاني الى مناطق نائية في كردستان الجبلية (شمال العراق) ، وأحل محلهم اقوام اخرى من انحاء الامبراطورية الاشورية ، حيث عاش الاسباط العشرة في منفاهم منعزلين في المناطق الجبلية بين اكراد المنطقة ، ومارسوا حياتهم، وقلدوهم في اسلوب معيشتهم بالاعتماد على تربية الاغنام والزراعة، وقد تنصر هؤلاء الاسباط العشرة في بداية عهد انتشار المسيحية ، ومذهبهم في المسيحية هو المذهب النسطوري [٣]

---

(١) ينظر: ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق ، د. احمد سوسه ، ص ٢٧-٢٩ ؛ سفر التاريخ اليهودي ، رجا عبد الحميد عرابي ، ص ٢٢٢ .

(٢) ينظر : سفر التاريخ اليهودي ، رجا عبد الحميد عرابي ، ص ٢٢٢ .

(٣) ينظر: العرب واليهود في التاريخ ، د. احمد سوسه ، ص ٦٤٩-٦٥٨ ؛ سفر التاريخ اليهودي ، رجا عبد الحميد عرابي ، ص ٢٢٣

المطلب الثاني: السَّبي البابلي:

بقيت مملكة يهوذا الجنوبية تكافح من أجل الْبَقَاء إِلَى أَن جَاءَ فِرْعَوْن مصر فزحف على مملكة يهوذا سنة ٦٠٨ ق. م فاحتلها، وَاسْتمرّ فِي زحفه فاحتل مملكة إِسْرَائِيل الَّتِي كَانَت قد سَقَطت تَحت سلطة الآشوريين، وَقد ثار لذَلِك البابليون – الَّذين خلفوا الآشوريين وورثوا ممتلكاتهم – وَجَاءُوا بقيادة ملكهم بخْتنصر (نبوخذ نصر) الَّذِي احتل ، ودمّر أسوار ومنازل أورشليم، وَأخذ من بَقِي من بني إِسْرَائِيل عبيدا إِلَى بابل وَهَذَا مَا يعرف فِي تَارِيخ الْيَهُود بـ (الْأسر أَو السَّبي البابلي) سنة ٥٨٦ ق. م. تَقْرِيبًا، وَفِيه وَقع ، الْقَضَاء المبرم على مملكة يهوذا أَو مَا تبقى من مملكة بني إِسْرَائِيل، وَقد عَاشَ بَنو إِسْرَائِيل فِي المنفى أَو السَّبي البابلي مُدَّة طَوِيلَة، انحرفوا خلالها عَن الدّين الْحق وتأثروا بوثنية أسيادهم البابليين وَمن جَاءَ بعدهمْ [١]

(بعد انقراض الدولة الأشورية بسقوط نينوى سنة ٦١٢ ق.م ، اقتسم الماذيون ، والكلدانيون ممتلكاتها ، فوقعت حصة الكلدانيين في سورية والعراق ، وتأسست على اثر ذلك الدولة البابلية الكلدانية التي دام حكمها ٧٣ سنة بين ٦١٢–٥٣٩ ق.م ، والذي يهمنا من حكم هذه الدولة قضاؤها على مملكة يهوذا ، وسبي اليهود فقط الى بلاد بابل ، وقد انجزت هذه العملية على عهد "نبوخذ نصر الثاني" اعظم ملوك هذه الدولة ، والذي حكم البلاد ٤٣سنة بين ٦٠٥–٥٦٢ ق.م ، وذلك في حملتين الاولى ٥٩٧ ق.م والثانية سنة ٥٨٦ ق.م) [٢]

ومما تجدر الإشارة اليه: أن السبي البابلي ، ومن قبله الآشوري كان لليهود فقط دون غيرهم من أهل فلسطين المتواجدين فيها آنذاك . لا لسبب إلا أنهم كانوا أهل فتن ، وخلافات ، وكانوا دائماً ما يتأمرون مع المعتدي على أهل البلد الأصليين لإحساسهم بعقدة النقص لأنهم غرباء عن البلد، فكانوا دائماً يتجسسون على البلد، ويتفقون مع المعتدي عليه لأضعاف أهله ، ونهب خيراته، فانتبه الى ذلك الآشوريون والبابليون فأرادوا وضع اليهود تحت سيطرتهم ، فكان السبي .

السبي البابلي سبيان

فقد كان السبي الاول سنة ٥٩٧ ق.م وهو الذي ذكرناه انفا، ثم اتبعه السبي الثاني سنة ٥٨٦ ق.م ، وهذا وقع على اثر نقض "صدقيا" لعهده بالولاء ل "نبوخذ نصر" وتحالفه مع ملك مصر "حوافر" فغضب "نبوخذ نصر" غضبا شديدا، وزحف مرة أخرى على دولة يهوذا التي تمردت عليه، فدمَّرها

(١) ينظر: موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، محمود بن عبد الرحمن قدح ، ٢٥٧/١

(٢) العرب واليهود في التاريخ ، د. احمد سوسه ، ٦٦٢–٦٦٣ .

تدميرا كاملا ودمَّر معبد أورشليم ، وأحرق بيت الرب ، وبيت الملك وجميع بيوت اورشليم ، وسلبت الخزائن ايضا الى بابل، وساق شعبها مسبياً إلى بابل، وكان في هذا نهاية تلك الدولة التي تسمى يهوذا. (١)

احوال اليهود في السبي

لم يكن السبي الآشوري ، ثم البابلي لليهود استرقاقا، او استعبادا كما يتبادر للذهن بل كان ذلك السبي عبارة عن نفي وتغيير مكان الاقامة، ثم يبقى المنفيون أحرار في بلاد المنفى ، فقد عاش السامرة(يهود مملكة اسرائيل) في شمال العراق –حيث نفاهم الآشوريين– حياة حرة بين سكان المنطقة الأصليين من الاكراد، ثم اخذوا طراز حياتهم وأسلوب معيشتهم ، وتطبعوا بطباعهم ، وبسبب انعزال هذه المنطقة في الجبال العالية، ومناخها الشديد البرودة، انقطعت صلة اليهود السامرة في هذا المنفى البعيد عن مملكتهم في السامرة . اما السبي البابلي، فقد كانت الظروف افضل، والحياة ارغد، والمناخ ألطف ، و "نبوخذ نصر" وملوك بابل من بعده اعطوا اليهود الحرية الكاملة في العمل . (٢)

يقول الدكتور احمد سوسه رحمه الله : والمهم ذكره أن اليهود استفادوا من وجودهم في بابل، فأخذوا حضارة البابليين وثقافتهم، واقتبسوا عنهم الكثير من فنون الزراعة والتجارة، وأخذوا يمارسون الزراعة التي تعتمد على الري واسسوا لهم قرى ومدن في بابل . (٣)

المبحث الثاني : نصوص السبي البابلي

المطلب الاول: شريعة حمورابي وشريعة التوراة

---

(١) ينظر: العرب واليهود في التاريخ ، د. احمد سوسه ، ٦٦٣ ؛ وينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض–المملكة العربية السعودية، ط ٤ ، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م ، ٥٦/١ .

(٢) ينظر: سفر التاريخ اليهودي، رجا عبد الحميد عرابي ، ص ٢٢٩

(٣) ينظر: العرب واليهود في التاريخ ، د. احمد سوسه ، ص ٦٧٤ .

يقول الدكتور احمد سوسه رحمه الله : أن الواضح في الشريعتين شريعة حمورابي وشريعة التوراة، هو التشابه الكلي في بعض مواد الشريعتين، غير انه لابد من الاعتراف بأن المتشابه بين الشريعتين لابد أن يكون معظمه مقتبسا من أقدمهما، أي أن المتشابه الوارد في التوراة يكون مقتبسا من شريعة حمورابي التي سبقت شريعة التوراة بأكثر من خمسمائة عام، وهذا اذا أخذنا بالتاريخ الذي ظهر فيه موسى عليه السلام في زمن الخروج بغض النظر عن التاريخ الذي دونت فيه التوراة في وقت لاحق اي بعد تدوين شريعة حمورابي بثلاثمائة والف عام . وأن الدارس لكلا الشريعتين يجد نفسه امام حقائق مذهلة، وهي أن كتبة التوراة كانوا قد درسوا شريعة حمورابي أثناء وجودهم في السبي البابلي، فأخذوا عنها ما وجدوه ملائما لهم، وأضافوا اليه ما يلائم مجتمعهم البدائي ويحارب مفاسدهم بقصد تنزيه شعبهم، وهذا أن دل على شيء إنما يدل على أن شريعة التوراة التي بين أيدينا لم يضعها موسى عليه السلام لأنه لم يكن ليدين من سبقه، وأن الشريعة التي نادى بها سيدنا موسى عليه السلام تنحصر في الوصايا العشر، وأنه وضعها لجميع الأمم . اما كتبة التوراة الذين جاءوا من بعده هم الذين دبجوها بقصد تنزيه أرومتهم، فأوقعوا التوراة في كثير من التناقض . [1]

تلمود فلسطين وتلمود بابل

أولاً: التلمود الفلسطيني: ويسميه اليهود الأورشليمي، وقد كتب في فلسطين باللغة الآرامية الغربية [2].ويمتاز التلمود الآورشليمي بأن كل موضوع من موضوعاته التي يعالجها مسبوق بنص المشنا الذي يفسره ويشرحه كما تم وضعه حوالي عام (٤٠٨م) إلا أنه لم يصلنا كاملاً أذ فقدت منه أجزاء كثيرة [3]. وينسبه اليهود خطأً إلى أورشليم (القدس) فيقولون «الأورشليمي»، ذلك مع أن القدس خلت من المدارس الدينية بعد هدم المعبد الثاني، وانتقل الحاخامات إلى إنشاء مدارسهم في يفنه وصفورية وطبرية. كما أطلق يهود العراق على التلمود الفلسطيني اسم «تلمود أرض يسرائيل»، وأطلقوا عليه أحياناً اسم «تلمود أهل الغرب» نظراً لوقوع فلسطين إلى الغرب من العراق [4].

---

(١) ينظر: العرب واليهود في التاريخ، د. احمد سوسه ، ٤٧٦–٤٩٨ .

(٢) ينظر: سفر التاريخ اليهود، اليهود تاريخهم وعقائدهم وفرقهم ونشاطاتهم وسلوكياتهم والحركات الصهيونية والقضية الفلسطينية، رجا عبد الحميد غرابي، دار الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق_ سوريا، ط١، ٢٠٠٤، ص٣٤٤.

(٣) ينظر: اليهودية واليهودية المسيحية، تأليف: أ. د. فؤاد حسنين علي، معهد البحوث والدراسات العربية، مطبعة النهضة الجديدة، القاهرة، ١٩٦٨م، ص١٣٣.

(٤) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: د. عبد الوهاب المسيري، ٩٤/٥.

ثانياً_ التلمود البابلي: مكون من (المشنأ) و(الجمارا) ويسمى أيضاً بالتلمود الشرقي، وهو المتداول بين اليهود والمراد عند الاطلاق، ويتميز التلمود البابلي عن الاورشليمي أنه يغطي بشرحه كل نص المشنأ (الاقسام أو الكتب الستة)، لذلك فإن التلمود البابلي يتمتع بتقدير أعظم في أعين اليهود من التلمود الاورشليمي، وهو المتداول بين اليهود والمراد به عند الاطلاق [١].

فالتلمود البابلي هو الأكثر تداولاً، وهو الكتاب القياسي عند اليهود. ولذا، فحين يُستخدَم لفظ «التلمود» بمفرده، محلَّى بأداة التعريف، فإن المقصود به هو التلمود البابلي دون سواه، وذلك على أساس الميزة والأفضلية والتفوق. وفي الكتابات العلمية، يشير اللفظ إلى الجماراه وحدها. ويبلغ عدد كلمات التلمود البابلي مليونين ونصف مليون كلمة في نسخته الأصلية، وعلى هذا فإن حجمه يبلغ ثلاثة أضعاف حجم التلمود الفلسطيني [٢].

وإذا كان التلمود البابلي يغطي بشرحه كل المشنأ، فإن التلمود الأورشليمي ظل ناقصاً لأيشرح الا بعض المشناة فقط، ثم إن أحبار اليهود في بابل كانوا أيضا يحضون بثقة أرسخ من ناحية التبحر في الفكر اليهودي مما كان يحظى به شراح فلسطين [٣].

المطلب الثاني: مقارنة بين تلمود بابل وتلمود فلسطين[٤]:

يختلف الاثنان كمّاً وكيفاً ويمكن إجمال ذلك الاختلاف في النقاط التالية :

١- تعد مادة تلمود فلسطين ثلث ما يحتويه تلمود بابل .
٢- يعتبر تلمود بابل أشمل وأعمق من تلمود فلسطين , وذلك لأنه أُلف في مدّة قرن في سلام وأمن وذلك في ظل الحكم الفارسي , أما تلمود فلسطين فجُمع على عَجَل , وفي ظروف اضطهاد الرومان لليهود .
٣- لغة تلمود بابل أكثرها آرامية شرقية , نسجت فيه عبارات بالعبرية , ويتضمن كلمات عربية وسريانية ويونانية ولاتينية وكلدانية , أما تلمود فلسطين فلغته عبرية , تتخللها عبارات بالآرامية الغربية .

---

(١) ينظر: أطلس الأديان، سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، ص٤١.

(٢) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، ٩٥/٥.

(٣) ينظر: الفكر الديني الإسرائيل أطواره ومذاهبه، حسن ظاظا، ص٩٧.

(٤)ينظر : التلمود لدى اليهود ، أحمد بن محمد اللهيب ,١٤٢٨هـ , ص ١٥ .

٤– الموقف من الوثنيين – أي غير اليهود _ في التلمود البابلي أكثر تسامحاً لأن وضع اليهود في بابل كان جيداً , فقد جاء في التلمود البابلي : (أن الأغنياء خارج فلسطين لا يمكن اعتبارهم من الوثنيين) [١]بينما يحرّم التلمود الفلسطيني بيع أي سلعة الى الوثنيين في الأيام الثلاثة التي تسبق أيّ عيد وثني – أي : ـ عيد لغير اليهود – في حين أن علماء بابل حرّموا البيع في أيام العيد الوثني فحسب .

٥– التلمود البابلي يعتبر شريعة الدولة الحاكمة – حتى وإن كانت من غير اليهود – هي شريعة لليهود , في حين أن تلمود فلسطين يخالف ذلك [٢] .

وقد أضفى الأحبار من الحاخامات على (التلمود) هالة من القداسة والتبجيل ليعظمه بني إسرائيل , وبالغوا في وصفه وإطرائه , فمن أقوالهم[٣]:

(أن من درس التوراة فعل فضيلة لا يستحق المكافأة عليها , ومن درس المشنا فعل فضيلة استحق أن يكافأ عليها , ومن درس الجمارا فعل أعظم فضيلة)

(من أحتقر أقوال الحاخامات أستحق الموت أكثر ممن أحتقر أقوال التوراة والإخلاص لمن ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط , لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء في شريعة موسى).

(أن التوراة أشبه بالماء والمشنا أشبه بالنبيذ , والجمارا أشبه بالنبيذ العطري , والإنسان لا يستغنى عن الثلاثةِ كتبٍ المذكورة , كما أنه لا يستغنى عن الثلاثة أصناف السالف ذكرها).

نظرة عامة عن التلمود

وإذا أردنا أن نحلل وننظر إلى مضامين التلمود، فقد نصل إلى حقيقة ألا وهي أن للتلمود تيارين مختلفين –كما أشار إليه الباحثون– أحدهما إنساني ينظر إلى الناس جميعاً على أنهم إخوة، ربهم وربّ العالم كله واحد، وهم جميعاً بنو البشر لا يتفاضلون بينهم إلا بالإيمان والعمل الصالح ، والتيار الثاني عنصري أثر تمثله عقيدة الشعب المختار، وتسخير العالم كله، وأن اليهود وحدهم شعب أختاره الإله دون سائر الشعوب، فكل الأمميين مطرودون من رحمته، وكلهم كفرة وأنجاس

(١) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، د. عبد الوهاب المسيري ، ٢ / ١٢٦.

(٢) ينظر : فضيحة التلمود ، أ. د عابد توفيق الهاشمي , مؤسسة الرسالة , بيروت –لبنان , ١٤٢٠ هـ , ط١ , ص ٣١ .

٣) ينظر : الكنز المرصود في قواعد التلمود : د. روبرت كوهلنج, ص ٥٠ــ٥١ .

وحيوانات حسب زعمهم ، ولكن سلطان هذا التيار الثاني في التلمود أبرز وأفظع حتى يكاد ينفرد بالنفوذ والهيمنة[١]. وفي التلمود تغيرت أصول العقيدة الحقيقية لليهودية الأولى [٢].

وكانت أول طبعة كاملة للتلمود –الفلسطيني والبابلي– في عصر الطباعة الآلية سنة (١٥٢٠–١٥٢٤م) في البندقية، وقد أحرق في إيطاليا سنة (١٥٥٢م) ويبلغ التلمود في اللغة الإنكليزية، بأصوله ومتونه وشروحه وتعليقاته (٣٦) مجلداً من القطع الوسط. وأبواب التلمود فرّعت على (٦٧) مبحثاً في (٥٢٤) فصلاً أو حكماً، [٣]. فانه في خلال جمعه وبعد الفراغ منه ظهرت شروح وتعليقات عديدة عليه، من قبل عدد متفاوت من احبار اليهود مثل (الشرح العظيم) أو ما يسمى بـ (مدراش رباه) الذي أصبح فيما بعد يلي (الجماراه) في الاهمية[٤].

المبحث الثالث: أنبياء السبي الاشوري والبابلي –بزعم التوراة–

المطلب الاول: أنبياء السبي الاشوري

ناحوم (حوالي ٦٦٣–٦٥٤ق.م):

ذكرت التوراة ان "ناحوم" يعد من انبياء اليهود للفترة الزمنية المذكورة اعلاه ، ولم يرد في الموروث الاسلامي شيء عن نبوة "ناحوم" بانه كان نبي مرسل سوا ما ورد في قول الله تعالى (منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص) فلربما كان "ناحوم" نبي من الانبياء الذين لم يقصهم الله تعالى على نبيه الكريم، لذا موقفنا منه التوقف عن اثبات النبوة له لعدم ذكره في الموروث الاسلامي.

سنتكلم عن سيرته هنا حسب رواية التوراة

مارس خدمته النبوية بين الفترة (٦٦٣–٦٥٤ق.م) في مملكة يهوذا، تنبأ بسقوط الإمبراطورية الآشورية. له سفر يحمل اسمه (ناحوم)[٥].

---

(١) ينظر: من مقدمة كتاب كنوز التلمود، المحرر: س. ليفي، ترجمة: محمد خليفة التونسي، ط١، مكتبة دار البيان، الكويت، ١٤٠٩هـ، ص٢٣–٢٤.

(٢) ينظر: قصة الديانات، سليمان مظهر، مكتبة مدبولي، عربية للطباعة والنشر، ط٢، ٢٠٠٢م، ص٣٦٥.

(٣) ينظر: بروتوكولات حكماء صهيون، عجاج نويهض، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٤م/ مج٢، جـ٤، ١٦٤–١٦٧.

(٤) ينظر: حكمة الأديان الحية، جوزيف كاير، ص١٥٥.

(٥) ينظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس/٨٢١، وسفر ناحوم.

يعد النبي ناحوم اقدم أنبياء اليهود ، وقد عاش في القرن السابع قبل الميلاد، ويعتقد أنه كان ممن تم سبيهم الى اشور مع الاسباط العشرة ، أذ ظهرت تنبؤاته في زمن جلاء الاسباط العشرة ، وقد كانت تنبؤاته تدور حول سقوط نينوى عاصمة الأشوريين[١] وناحوم اسم عبري معناه: (معز) . ويعتبرونه أحد الأنبياء الاثني عشر(وأسفار الأنبياء هي خمسة عشر سفراً: ١- أشعيا ٢- إرميا ٣- حزقيال ٤- دانيال ٥- هوشع ٦- يوثيل ٧- عاموس. ٨- عوبديا ٩- ميخا ١٠- ناحوم ١١- حبقوق. ١٢- صفنيا ١٣- حجى ١٤- زكريا ١٥- ملاخى) وهذه الأسفار يغلب عليها طابع الرؤى، والتنبؤات بما سيكون من حال بني إسرائيل، وحال الناس معهم، وفيها تهديدات لبني إسرائيل، ووعود بالعودة والنصر. والذين نسبت إليهم هذه الأسفار هم ممن كانوا زمن السبي إلى بابل وبعده. الصغار، ويعتقد أنه كان ممن سبوا إلى بابل. ولا يعرف شيء عن سيرته وزمنه. وينسب إليه سفر باسمه، عدد إصحاحاته (٣) إصحاحات. [٢]

وقيل: أن قبر النبي ناحوم في القورش قرب الموصل هذا ما يعتقده يهود العراق وذكر ذلك بنيامين في رحلته حيث قال: وفي الموصل كنيسة ناحوم الألقوشي. وهناك من قال بأن قبره في الجليل بفلسطين .[٣]

المطلب الثاني: انبياء السبي البابلي

ذكرت التوراة ان انبياء اليهود للفترة الزمنية المذكورة اعلاه ، ولم يرد في الموروث الاسلامي شيء عن نبوتهم او بانهم كانوا انبياء مرسلين سوى ما ورد في قول الله تعالى (منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص) فلربما كانوا من الانبياء الذين لم يقصهم الله تعالى على نبيه الكريم، لذا موقفنا منهم التوقف عن اثبات النبوة لهم لعدم ذكرهم في الموروث الاسلامي.

(١) ملامح من تاريخ اليهود في العراق، د. احمد سوسه ، ص ٣٦

(٢) ينظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي (ت: ٦٦٨هـ)، تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، ٧٢٣/٢ ؛ وينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، ٧٦/١ .

(٣) ينظر: رحلة بنيامين التطيلي، الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي ، ١/ ٢٨٨ ؛ وينظر: ملامح من تاريخ اليهود في العراق، د. احمد سوسه ، ص ٣٦ .

سنتكلم عن سيرتهم هنا حسب رواية التوراة

١.حزقيال (٥٩٣-٥٧١ق.م):: تنبأ وهو في السبي البابلي في أيام نبوخذ نصر، أرسل رسائل إلى أورشليم ليحث الشعب على الرجوع إلى الله قبل أن يضطروا للانضمام إليه في المنفى. وبعد سقوط أورشليم، حث المسبيين معه على الرجوع إلى الله حتى يمكنهم أن يعودوا أخيراً إلى بلادهم. . كان معاصراً لإرميا وأصغر منه سنا. له سفر يحمل اسمه يتكون من (٤٨) إصحاحاً[١].

عاش في القرن السادس قبل الميلاد ، وقد عاصر فترة سقوط مملكة يهوذا ، وكان احد المسببين حمل مع اليهود الى بابل في القافلة الاولى سنة ٥٩٧ ق.م ، وكان يشجع قومه على احتمال المتاعب ، ويعلمهم أن ما حل بهم هو من القصاص العادل الذي اوقعه الرب عليهم، وكان يحذرهم من ترف العيش ، ومن عبادة الاصنام في البلدان التي ساروا اليها ، وبالرغم من أنه كان في بلاد غريبة الا أنه منح قدرا كبيرا من الحرية، وقد اهتم بالطقوس الدينية ، وقال ان كل انسان يؤخذ بذنبه فقط، وقال بالبعث والحساب ، بالمسيح الذي سيجيئ من نسل داود ويصبح ملكا لليهود، ومرقد حزقيال يقع في بلدة الكفل على الضفة اليسرى من نهر الفرات على مسافة ٦٠ كيلوا متر من سد الهندية وهو معروف عند العرب ب"ذي الكفل" [٢] ويصف لنا بنيامين مرقد حزقيال عليه السلام الذي زاره أثناء رحلته، مرقد حزقيال يقع على شاطئ الفرات. وهو بناء جسيم يحتوي على ستين صومعة، لكل منها برج. ويتوسط أكبر هذه الصوامع منبر، تعلوه قبة كبيرة هي آية في حسن الإنشاء. ويقال: إنها من بناء يكنية ملك يهوذا وثلاثين ألفا من أتباعه بعد ما سرحهم من الأسر الملك أويل مروداخ البابلي. ومرقد حزقيال على فرع من الفرات يدعى كيبار ، منقوش على حجارته اسم بكنية الملك وأتباعه وفي آخر الثبت اسم حزقيال النبي. وهذا المقام يعظمه اليهود ويحجونه من أقاصي البلاد للتبرك به وإقامة الصلاة فيه، ويحل موسم هذه الزيارة بين عيد رأس السنة وعيد الكفارة، فتقام الأفراح والمهرجانات يحضرها من بغداد رأس الجالوت[٣] ، وفي يوم عيد الكفارة تتلى

---

(١) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس / ٨٢٢و ١٥٩١. .

(٢) ينظر: ملامح من تاريخ اليهود في العراق، د. احمد سوسه ، ص ١٣٢-١٣٣ ؛ وينظر: مقارنة الاديان (اليهودية) ، د. احمد شلبي ، ص ١٧١ .

(٣) رأس الجالوت: منصب يتعهد من تولاه بتنظيم شؤون اليهود هو اسم للحاكم على اليهود بعد خراب بيت المقدس الخراب الثاني، فإنه لما ذهب المُلك منهم بغزو بخت نصر، صار الحاكم عليهم في القدس يسمى هرذوس أو هيروذس، وكان والياً من جهة الفرس ثم صار من جهة اليونان كذلك، ثم صار من جهة أغسطس، ومن بعده من

فصول من أسفار موسى، من مخطوط كبير يقال إن حزقيال كتبه بيده. وفوق القبر قنديل يتقد ليلا ونهارا، يقال: إن النبي حزقيال كان أول من أشعله . [١]

٢– دانيال (حوالي ٦٠٥–٥٣٦ق.م):

تنبأ وهو في السبي البابلي الذي حدث أكبره في عام (٥٨٦ق.م)، مارس نبوته في المنفى في بابل في أيام نبوخذ نصر وداريوس المادي وكورش الفارسي، عمل كمستشار لملكين بابليين وملكين من مادي وفارس. كان رجل صلاة ورجل دولة له موهبة النبوة، من أبرز معجزاته نجاته من جب الأسود[٢]. له سفر يحمل اسمه وهو سفر (دانيال).

النبي دانيال كان من عائلة شريفة ويظن أنه ولد في اورشليم استقدمه نبوخذ نصر الى بابل مع ثلاث فتيان من الاشراف في اول سنة من حكمه (٦٠٥ ق.م) اي قبل السبي بثلاث سنوات ، تعلم الكلدانية وأشتهر كحكيم يحسن كل الفنون والمعارف الانسانية، وغير اسمه الى بلطاشاصر ، وكان الْملك نبوخذ نصر وقد رَأى رؤية فعبرها له النبي دانيال الرؤية فنصبه نبوخذ نصر رئيسا لجميع حكماء بابل مكافأة له ، وحتى بعد انتقال الحكم الى الفرس قلد أسمى المناصب فأثر ذلك حسد أعدائه فكادوا [٣] فحرضوا الملك فأمر بألقائه في جُبَّ مع الأُسود، وختم الجب بخاتمه، ثم لما فتحه ناداه: "يا دانيال عبد الله الحي، هل إلهك الذي تعبده دائماً قدِر على أن ينجيك من الأسود؟ فتكلم دانيال مع الملك: يا أيها الملك، عش إلى الأبد، إلهي أرسل ملاكه، وسد أفواه الأسود، فلم تضرني،

ملوك الروم كذلك، حتى غزاهم طيطوس وأبادهم وخرب بيت المقدس الخراب الثاني، وتفرقت اليهود في البلاد ولم تعد لهم بعد ذلك رياسة يعتد بها، وصار منهم بالعراق وتلك النواحي جماعة، وكانوا يرجعون إلى كبير منهم، فصار اسم ذلك الكبير الذي يرجعون إليه رأس الجالوت، ويسميه المسلمون «سيدنا ابن داود» . لأن بيده وثيقة يدعي فيها انتهاء نسبه إلى الملك داود. وينتقل هذا المنصب إلى ذريته بالوراثة، ومن فرق اليهود العانانية نسبوا إلى رجل منهم يقال له عانان بن داود، وهو رأس جالوت (ينظر: رحلة بنيامين التطيلي، الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري، ٣٠١/١؛ وينظر: مختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت: ٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينية المصرية، ط ١، ٨٨/١ ؛ وينظر: محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الكتب المقدسة، سامى عامرى، مركز التنوير الإسلامي للخدمات المعرفية والنشر– القاهرة، ط١ ،١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٦م ، ٢٢٨/١).

(١) ينظر: رحلة بنيامين التطيلي، الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي ، ١/ ٣٠٨–٣١١ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه/٨٢٢، ١٦٨١، واليهودية للشلبي/١٦٣-١٦٤، وسفره.

(٣) ينظر: ملامح من تاريخ اليهود في العراق، د. احمد سوسه ، ص ١٣٦ .

لأني وجدت بريئاً قدامه وقدامك أيضاً " [١] فأمر الملك، فأحضروا أولئك الرجال الذين اشتكوا على دانيال، وطرحوهم في جب الأسود، هم وأولادهم، ولم يصلوا إلى أسفل الجب حتى بطشت بهم الأُسود، وسحقت كل عظامهم . [٢] اما قبر النبي دانيال فيذكر بنيامين التاطلي رحمه الله أنه يقع في مدينة الشوشان عاصمة خوزستان أو عيلام الواردة في التوراة. وهي كورة كبيرة لكن أكثرها خراب غير مأهول. وتتوسط هذه الخرائب قلعة شوشان . فيها بقايا قصر أحشويروش ، وهو بناء قديم على جانب كبير من الفخامة والرونق. ويخترق المدينة نهر «أولاي» أحد روافد دجلة، فيشطرها إلى شطرين يوصل بينهما جسر وفيها نحو سبعة آلاف يهودي. عندهم أربعة عشر كنيسا. في أحدها قبر النبي دانيال . [٣]

وقيل أنه يقع في مدينة السوس [٤] : وهي بلدة بخوزستان يقال أن بها قبر النبي دانيال وأنها كانت آخر ما فتح من الأهواز على عهد عمر.[٥]

وقيل انه يقع في مدينة تَستُر[٦] فعندما انسابت جيوش المسلمين في أرجاء الأرض فاتحةً –تقتلع الشرك من النفوس، وتقتلع وسائله ومظاهره من على وجه الأرض، ووصل جيش أبي موسى

---

(١) سفر دانيال ٦/١٥ – ٢٤ .

(٢) ينظر: هل افتدانا المسيح على الصليب، د. منقذ بن محمود السقار، ١/٨٤

(٣) ينظر: رحلة بنيامين التطيلي، الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي، ١/٣٢٢ .

(٤) السوس : بضم أوّله، وسكون ثانيه، وسين مهملة أخرى، بلفظ السوس الذي يقع في الصوف: بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبيّ، عليه السلام، قال حمزة: السوس تعريب الشوش، بنقط الشين، ومعناه الحسن والنزه والطيب واللطيف، وقال ابن المقفّع: أوّل سور وضع في الأرض بعد الطوفان سور السوس وتستر ولا يدرى من بنى سور السوس وهي بلدة من بلاد خوزستان، (ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥ م، ٣/٢٨١)

(٥) ينظر: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهان فوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني – صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط ١٥ ، ١٤٠١هـ–١٩٨١م، ٤/٥٢٠ .

(٦) تستر: أعظم مدينة بخوزستان اليوم وهي مدينة مشهورة قصبة الاهواز، الماء يدور حولها. بها الشاذروان الذي بناه شابور. وهو من أعجب البناء وأحكمها، امتداده يقرب من ميل حتى يرد الماء إلى تستر، وهي صنعة عجيبة مبنية بالحجارة المحكمة وأعمدة الحديد ملاط الرصاص. وإنما رجع الماء إلى تستر بسبب هذا الشاذروان، وإلا لامتنع لأنه على نشز من الأرض.وإنها مدينة آهلة كثيرة الخيرات وافرة الغلات، وغزا بعض الأكاسرة الروم وفتحها أبا موسى الأشعري(ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٢ ، ١٩٩٥ م ، ٢/٢٩ ؛ وينظر: آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت: ٦٨٢هـ)، دار صادر – بيروت ، ١/١٧٠ .

الأشعري مدينة تَستُر وجدوا رجلاً يعظِّمه أهل البلد، ويستنزلون به الغيث، ويتوسلون به إلى ربهم، ويذكرون أنه النبي دانيال أحد أنبياء بني إسرائيل الذين أُتيَ بهم إلى هذه الجهة أيام نبوخذ نصر، فخشي أن يبقى بين الناس فيفتتنون به، ويغلُون فيه، فعمل على إخفائه، وإبعاده عن متناول الناس، وطمس قبره؛ حتى لا يعرفه أحد أبداً . (١)

وفي حقيقة الامر أن الشوش او الشوشان هي نفسها مدينة السوس وقريبة جدا من تستر وكلهما يقع في خوزستان وهذا ما دلت عليه كتب معاجم البلدان ، وعلى هذا يكون القبر في مكان واحد .

٣- **النبي عزرا:** ظهر في المهجر في بابل في عهد اتحششتا الاول (٤٦٥-٤٢٥) نبيان من بين اليهود المسببين في بابل هما عزرا ونحميا حيث كانا متعاصرين، فكان عزرا عليه السلام كاهن ، وكاتب ، ولقب بالكاتب، لأنه كان موظفا لدى الفرس ، ومستشارا ل ارتحششتا في شؤون اليهود الذين كانوا يقيمون فيما بين النهرين منذ ايام السبي، او لقب بالكاتب لأنه كان كاتبا ماهرا لشريعة موسى عليه السلام، ولقد تمكن لثقة الامبراطور به ، وتلبية لطلبه من العودة الى اورشليم سنة ٤٥٨ ق.م ، وقد قام بعدة اعمال عند عودة الى اورشليم منها قرأة وتفسير شريعة موسى عليه السلام لليهود . (٢)

وقد توفي أثنا قدومه من القدس لمقابلة "ارتحششتا" فوقع مدفنه في العراق في موضع يسمى "العزير" عند نهر سمره ، حيث يقع في بقعة من الارض على عدوة دجلة اليمنى بين القرنة والعمارة ، ويعتبر مزارا مهما لليهود يقدمون اليه من جميع أنحاء العالم . (٣)

٤- **النبي نحميا** : فقد عاش ايضا في زمن ارتحششتا الأول (٤٦٥-٤٢٥) ق.م ، وكان يشتغل ساقيا في بلاط شوشن عاصمة الفرس ، حيث نال على منزلة رفيعة هناك ، فرجا الملك أن يسمح له بالذهاب الى القدس لبناء أسوارها من جديد ، فأذن له الملك بذلك، وعينه حاكما على ولاية

(١) ينظر: الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة، أبو سليمان عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت: ١٢٤٢هـ)، عبد العزيز ومحمد العبد الله الجميح، ط ٤ ،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م ، ١/٣٥٠ .

(٢) ينظر: ملامح من تاريخ اليهود في العراق، د. احمد سوسه ، ص ١٤٢-١٤٣ .

(٣) ينظر: رحلة بنيامين التطيلي، الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي ، ١/ ٣٢٠ ؛ وينظر: ملامح من تاريخ اليهود في العراق، د. احمد سوسه ، ص ١٤٣.

اليهودية سنة ٤٤٥ ق.م ، اي بعد ذهاب النبي عزرا بثلاثة عشرة سنة ، فوصل القدس سنة ٤٤٤ ق.م ، وقام بعدة اعمال منها اعادة السور ودعوته اليهود بعدم التزوج بالأجنبيات . [١]

الاعمال التي قاما بها عزرا ونحميا بعد العودة الى القدس [٢] :

١- إعادة نحميا عليه السلام لبناء سور المدينة عام ٤٤٥ ق.م

٢-أقامة اللغة الآرامية محل العبرية لغة للتخاطب في هذه الفترة على يد عزرا الذي نقل الحروف الاشورية الى القدس.

٣- قيام المعبد الثاني على يد عزرا ونحميا ٤٢٨ ق.م.

٤- إعادة جمع التوراة على يد عزرا بعد ضياعها، وتثبيت الشريعة بعد نسيانها.

سفرا عزرا ونحميا: يتحدث السفران عن حياة بني إسرائيل بعد السبي ، ويفترض أن كاتبيهما هما عزرا ونحميا، لكن يرجح الباحثون أن كاتبهما وكاتب سفر الأيام واحد ، وأن الكتابة كانت حوالي سنة ٣٠٠ ق.م ، وممن يرجح تأخر كتابة السفر عن عزرا ونحميا المحققون توري وهوشر ومونتكل ، فنحميا كان معاصراً للسبي البابلي، لكن كاتب السفر يتحدث فيه عن يشوع اللاوي الراجع في سبي بابل ثم يذكر أن من بين الراجعين من السبي مع عزرا الى بابل يشوع اللاوي، لكن كاتب سفر نحميا يحدثنا عن الجيل الخامس ليشوع اللاوي، وهذا لا يمكن نسبته إلى نحميا، الذي عاد من السبي ، فيما السفر يتحدث عن الجيل الخامس لأبناء العائدين من السبي، وعليه فكاتب السفر عاش على أقل تقدير في الجيل الخامس من الرجوع البابلي . فمن هو هذا الكاتب ؟ يجيب المدخل الفرنسي: " جرت العادة بأن تنسب مجموعة الأخبار وعزرا ونحميا إلى كاتب واحد لا يعرف اسمه، يقال له : محرر الأخبار " . [٣]

(١) ينظر: ملامح من تاريخ اليهود في العراق، د. احمد سوسه ، ص ١٤٥.

(٢) ينظر: تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، د. نصرالله عبدالرحمن أبوطالب ، ط ٢ ، ٤٥/١ .

(٣) ينظر: هل العهد القديم كلمة الله، د. منقذ بن محمود السقار، ٣٥/١ .

الخاتمة

اهم النتائج التي توصل اليها خلال هذا البحث

١. السبب الرئيس وراء ضعف اليهود هو الانقسام الداخلي الذي حصل بينهم بعد نبي الله سليمان واختلافهم في تخفيف التشريعات الامر الذي ادى الى انقسامهم الى مملكتين جنوبية تسمى يهوذا او اورشليم وشمالية تسمى سامرا او شكيم .
٢. السبي الاشور كان اولا وسابقا للسبي البابلي وفي حقيقته كان سبيان تم خلال حملتين وقد وقع على المملكة الشمالية فقط هو مملكة سامرا ، ونفي فيه الاسباط العشرة الى اشور حيث شمال العراق
٣. السبي البابلي ايضا تضمن حملتين وكان في حقيقته سبيان ووقع على مملكة يهوذا الجنوبية حيث تم اجلاء اليهود الى جنوب العراق حيث بابل
٤. لم يكن السبي الآشوري ، ثم البابلي لليهود استرقاقا، او استعبادا كما يتبادر للذهن بل كان ذلك السبي عبارة عن نفي وتغيير مكان الاقامة، ثم يبقى المنفيون أحرار في بلاد المنفى ، فقد عاش السامرة(يهود مملكة اسرائيل) في شمال العراق –حيث نفاهم الآشوريين– حياة حرة بين سكان المنطقة الأصليين من الاكراد، ثم اخذوا طراز حياتهم وأسلوب معيشتهم. اما السبي البابلي، فقد كانت الظروف افضل، والحياة ارغد، والمناخ ألطف ، و "نبوخذ نصر" وملوك بابل من بعده اعطوا اليهود الحرية الكاملة في العمل.
٥. من الواضح على شريعة حمورابي وشريعة التوراة، هو التشابه الكلي في بعض مواد الشريعتين، غير انه لابد من الاعتراف بأن المتشابه بين الشريعتين لابد أن يكون معظمه مقتبسا من أقدمهما، أي أن المتشابه الوارد في التوراة يكون مقتبسا من شريعة حمورابي التي سبقت شريعة التوراة بأكثر من خمسمائة عام
٦. التلمود البابلي: مكون من (المشنأ) و(الجمارا) ويسمى أيضآ بالتلمود الشرقي، وهو المتداول بين اليهود والمراد عند الاطلاق، ويتميز التلمود البابلي عن الاورشليمي أنه يغطي بشرحه كل نص المشنأ (الاقسام أو الكتب الستة)، لذلك فإن التلمود البابلي يتمتع بتقدير أعظم في أعين اليهود من التلمود الاورشليمي، وهو المتداول بين اليهود والمراد به عند الاطلاق
٧. ناحوم كان احد انبياء السبي الاشوري كما تروي التوراة، بينما انبياء السبي البابلي فقد كانوا اكثر كما ذكرت التوراة وهم: حزقيال، دانيال ، عزار، ونحميا.

ثبت المصادر والمراجع

١.آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت: ٦٨٢هـ)، دار صادر – بيروت.

٢.أطلس الأديان، سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، ط١ ، ٢٠٠٩.

٣.بروتوكولات حكماء صهيون، عجاج نويهض، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٤م.

٤.تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، د. نصرالله عبدالرحمن أبوطالب ، ط ٢ .

٥.تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي (ت: ٦٦٨هـ)، تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م

٦.التلمود لدى اليهود ، أحمد بن محمد اللهيب ,١٤٢٨هـ

٧.حكمة الأديان الحية، جوزيف كاير، ترجمة : حسن الكيلاني، مكتبة الحياة – بيروت

٨.دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض–المملكة العربية السعودية، ط ٤ ، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م .

٩.سفر التاريخ اليهود، اليهود تاريخهم وعقائدهم وفرقهم ونشاطاتهم وسلوكياتهم والحركات الصهيونية والقضية الفلسطينية، رجا عبد الحميد غرابي، دار الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق_ سوريا، ط١، ٢٠٠٤.

١٠.سفر التاريخ اليهودي ، رجا عبد الحميد العرابي ، دار الأوائل ، دمشق – سورية ، ط ٣ ، ٢٠٠٩م .

١١.فضيحة التلمود ، أ. د عابد توفيق الهاشمي , مؤسسة الرسالة , بيروت –لبنان , ١٤٢٠ هـ , ط١ .

١٢. الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه ،د.حسن ظاظا ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ـ مصر ، ١٩٧٥م .

١٣. قصة الديانات، سليمان مظهر، مكتبة مدبولي، عربية للطباعة والنشر، ط٢، ٢٠٠٢م.

١٤. الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة، أبو سليمان عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت: ١٢٤٢هـ)، عبد العزيز ومحمد العبد الله الجميع، ط ٤ ،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م .

١٥. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهان فوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط ١٥ ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

١٦. الكنز المرصود في قواعد التلمود ، د. روبرت كوهلنج ، ترجمة : د. يوسف نصرالله ، دار القلم ، دار المعرفة ، دمشق ، بيروت ، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

١٧. كنوز التلمود، المحرر: س. ليفي، ترجمة: محمد خليفة التونسي، ط١، مكتبة دار البيان، الكويت، ١٤٠٩هـ.

١٨. محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الكتب المقدسة، سامى عامرى، مركز

١٩. التنوير الإسلامي للخدمات المعرفية والنشر- القاهرة، ط١ ،١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦م

٢٠. مختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن ٢١. محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت: ٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينية المصرية، ط ١

٢٢. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥ م.

٢٣. مقارنة الاديان (اليهودية) ، د. احمد شلبي، مكتبة النهضة - مصر، ط ١٢ ،١٩٩٧م

٢٤. ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق ، د. احمد سوسه ، مركز الدراسات الفلسطينة ، جامعة بغداد - العراق ، ١٩٨٧م .

٢٥. موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، محمود بن عبد الرحمن قدح، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ط ٢٩ ، ١٤١٨-١٤١٩هـ .

٢٦. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دكتور عبد الوهاب المسيري، المكتبة الشاملة.

٢٧. اليهود تاريخ وعقيدة ، د.كمال سعفان ، دار النصر-القاهرة .

٢٨. اليهودية واليهودية المسيحية، أ. د. فؤاد حسنين علي، معهد البحوث والدراسات العربية، مطبعة النهضة الجديدة، القاهرة، ١٩٦٨م.

List sources and references

١. Antiquities of the Country and News of the People, Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud Al-Qazwini (d. ٦٨٢ AH), Dar Sader - Beirut.

٢. Atlas of Religions, Sami bin Abdullah bin Ahmed Al-Maghlouth, ١st edition, ٢٠٠٩

٣. The Protocols of the Elders of Zion, Ajaj Nuwayhed, Al-Jalil Publishing House, Amman, ١٩٨٤ AD.

٤. The Gospel and Torah's heralds of Islam and its Messenger Muhammad, may God's prayers and peace be upon him and his family, Dr. Nasrallah Abdul Rahman Abu Talib, ٢nd edition.

٥. Shame on the letter of the Torah and the Gospel, Saleh bin Al-Hussein Al-Jaafari Abu Al-Baqa Al-Hashimi (d. ٦٦٨ AH), edited by: Mahmoud Abdul Rahman Qadah, Al-Obaikan Library, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, ١st edition, ١٤١٩ AH / ١٩٩٨ AD.

٦. The Talmud among the Jews, Ahmed bin Muhammad Al-Lahib, ١٤٢٨ AH

٧. The Wisdom of Living Religions, Joseph Kayer, translated by: Hassan Al-Kilani, Al-Hayat Library - Beirut

٨. Studies in Jewish and Christian Religions, Saud bin Abdul Aziz Al-Khalaf, Adwa' Al-Salaf Library, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, ٤th edition, ١٤٢٥ AH - ٢٠٠٤ AD.

٩. The History of the Jews, the Jews, their history, beliefs, groups, activities, and behaviors, the Zionist movements, and the Palestinian issue, Raja Abdul Hamid Gharabi, Dar Al-Awael for Publishing and Distribution, Damascus, Syria, ١st edition, ٢٠٠٤.

١٠. The Book of Jewish History, Raja Abdul Hamid Al-Orabi, Dar Al-Awael, Damascus - Syria, ٣rd edition, ٢٠٠٩ AD.

١١. Talmud Scandal, a. Dr. Abed Tawfiq Al-Hashemi, Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon, ١٤٢٠ AH, ١st edition.

١٢. Israeli religious thought, its phases and doctrines, Dr. Hassan Zaza, Saeed Raafat Library, Cairo - Egypt, ١٩٧٥ AD.

١٣. The Story of Religions, Suleiman Mazhar, Madbouly Library, Arab Printing and Publishing, ٢nd edition, ٢٠٠٢ AD.

١٤. Beneficial Words in the Punishments of Occurrence, Abu Suleiman Abdullah bin Muhammad bin Abdul Wahhab bin Suleiman Al-Tamimi Al-Najdi (d. ١٢٤٢ AH), Abdul Aziz and Muhammad Al-Abdullah Al-Jami', ٤th edition, ١٤٢٠ AH - ٢٠٠٠ AD.

١٥. Kanz al-Ummal fi Sunan al-Qawal al-A'wal, Aladdin Ali bin Husam al-Din Ibn Qadi Khan al-Qadiri al-Shazli al-Hindi al-Burhan Fawri, then al-Madani Val-Makki, known as al-Mutaqi al-Hindi (d. ٩٧٥ AH), edited by: Bakri Hayani - Safwat al-Saqqa, Al-Resala Foundation, ١٥th edition, ١٤٠١ AH. - ١٩٨١ AD.

١٦. The treasure observed in the rules of the Talmud, d. Robert Kohling, Translated by: Dr. Youssef Nasrallah, Dar Al-Qalam, Dar Al-Ma'rifa, Damascus, Beirut, ١٤٢٠ AH - ١٩٩٩ AD.

١٧. Treasures of the Talmud, Editor: S. Levy, translated by: Muhammad Khalifa Al-Tunisi, ١st edition, Dar Al-Bayan Library, Kuwait, ١٤٠٩ AH.

١٨. Muhammad, may God bless him and his family and grant them peace, in the Holy Books, Sami Amiri, Center

١٩. Al-Tanwir Al-Islami for Knowledge Services and Publishing - Cairo, ١st edition, ١٤٢٦ AH - ٢٠٠٦ AD

٢٠. .Mukhtasar fi Akhbar al-Bishr, Abu Al-Fida Imad al-Din Ismail bin Ali bin Mahmoud bin

٢١. Muhammad Ibn Omar bin Shahenshah bin Ayyub, Al-Malik Al-Mu'ayyad, Sahib of Hama (d. ٧٣٢ AH), Al-Husseiniyah Egyptian Press, ١st edition.

٢٢. Dictionary of Countries, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamawi (d. ٦٢٦ AH), Dar Sader, Beirut, ٢nd edition, ١٩٩٥ AD.

٢٣. Comparative Religions (Judaism), Dr. Ahmed Shalabi, Al-Nahda Library - Egypt, ١٢th edition, ١٩٩٧ AD

٢٤. Features of the ancient history of Iraqi Jews, Dr. Ahmed Sousa, Center for Palestinian Studies, University of Baghdad - Iraq, ١٩٨٧ AD.

٢٥. A summary of the history of the Jews and a response to some of their false claims, Mahmoud bin Abdul Rahman Qadah, Islamic University of Medina, ٢٩th edition, ١٤١٨-١٤١٩ AH.

٢٦. Encyclopedia of Jews, Judaism, and Zionism, Dr. Abdul Wahab Al-Mesiri, Al-Shamil Library.

٢٧. The Jews, History and Doctrine, Dr. Kamal Saafan, Dar Al-Nasr - Cairo.

٢٨. Judaism and Judeo-Christianity, A. Dr.. Fouad Hassanein Ali, Institute for Arab Research and Studies, New Nahda Press, Cairo, ١٩٦٨ AD.